

## أدب الأطفال ودوره في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي

أ. د. العيد جلولي

يقارب نص هذه المداخلة موضوع « أدب الأطفال ودوره في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي » وهو موضوع يتناول أثر الأدب الموجه للأطفال في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي، انطلاقاً من المفاهيم العلمية للضعف والأدب. ولهذا تهدف هذه المداخلة في البداية إلى طرح سؤال هذا الأدب من حيث ماهية الأدب الموجه للأطفال، وأهدافه ومقاصده، وتحاول المداخلة أن تؤسس لنظرية أدب الأطفال العربي الذي ينفرد بجملة من الخصائص تجعله أدباً هادفاً متميزاً عن غيره في الفهم والتلقي، ومن ثم في الهدف والمقصد. وتحاول الإجابة عن السؤال المحوري الذي تستند إليه وهو: كيف نستثمر هذا الأدب في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي الذي أضحى يشكل ظاهرة سلبية في حياتنا اللغوية داخل مجتمعاتنا العربية التي تواجه تحديات خطيرة تحاول اقتلاعها من جذورها واستئصالها من تربتها العربية ؟ وستقارب هذا الموضوع بمنهج وصفي تحليلي مستندين إلى جملة من الأدوات الإجرائية في سبيل الوصول إلى نتائج تتفق والإشكاليات المطروحة.

### أ - ماهية أدب الطفولة :

الأدب الموجه للأطفال جزء من الأدب العام وفرع منه، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في مسألتي الفهم والتلقي، ولاشك أن تحديد المصطلح تحديداً دقيقاً، وضبطه ضبطاً أساسياً يدخل في صلب المنهج العلمي، ذلك أن المصطلح هو وعاء لغوي، ومخزن جامع يحتوي في داخله المناهج والدلالات والمكونات التي تعكس رؤية الأمة في المجال الفكري والثقافي. وانطلاقاً من هذه القاعدة العلمية يجب تحديد المصطلحات التالية: (أدب الأطفال) و (الأدب الموجه للأطفال) و (الأطفال في الأدب)، ولضبط هذه المصطلحات، وتحديد مفهومها بدقة نرى من المفيد أن نميز بين ما يُكتب للأطفال، وما يُكتب عنهم، وما يكتبه الأطفال أنفسهم، لأن هذه الأشكال أضحت

متداولة ومتداخلة الأمر الذي يدفعنا إلى ضبطها وتحديدها. ولا تقصد بأدب الأطفال الأدب الذي يكتبه الأطفال أنفسهم، بل تقصد به الأدب الذي يكتبه الأدياء الكبار للأطفال، لأن عبارة (أدب الأطفال) أضحت متداولة في هذا الأدب، وهي في الواقع تعني الأدب الذي يكتبه الأطفال «وليس جديداً علينا أن نسمع بين حين وآخر عن شعراء أطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبرة عن صدق الأحاسيس وأعمق المشاعر النابعة من براءة الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها» (١)، وقد لقي هذا الأدب عناية المربين فانطلقوا يعلمون الأطفال كيفية نظم الشعر في المدارس، وكتابة القصة والمسرحية وكل أشكال التعبير الأدبي، وظهرت في هذا المجال بحوث كثيرة تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل، كما لقي هذا الأدب عناية

علماء التربية وعلماء النفس إذ وجدوا فيه مادة أولية عن الطفولة وملابساتها المختلفة، ففحصوا في أعماقها قصد اكتشاف حقيقة ما تشعر به، وتعبّر عنه بعفوية وصدق وحرية. كما شرعت عدة منظمات تعمل في حقل الطفولة والتربية والثقافة كمنظمتي «اليونيسيف» و«اليونسكو» التابعتان لمنظمة الأمم المتحدة في تنظيم مسابقات أدبية للأطفال قصد تشجيعهم واكتشاف المواهب من بينهم. وتأتي عبارة (الطفل في الأدب) لتزاحم المصطلحين أو العبارتين السابقتين، وفي هذا المجال تبرز الطفولة كموضوع وعلى الخصوص في الأدب الاجتماعي حيث يخاطب الأديب الراشدين وليس الأطفال، ويدعوهم إلى الاهتمام بالطفولة ورعايتها والمساهمة في حل مشكلاتها، ومن ثم لا يدخل هذا الأدب في ما نسميه (أدب الأطفال) ولا

يجسد به المكان، والعلاقة بين الطرفين (المكان والزمان) هي الطفولة، فالشعر طفولة الإنسانية، وطفولة الإنسان هي بدايتها عندما كانت الطبيعة مكانها الأول. (٥)

لهذا كله يجد الكبار في الشعر الموجه للأطفال ضالتهن لأن فيه طفولتهن، كما يجد الأطفال في شعر الراشدين متنفساً عندما تضيق سبل الإبداع في مجالهم، فقبل نشوء أدب الأطفال بمفهومه المعاصر عاش هؤلاء الصغار زمناً طويلاً على مائدة أدب الراشدين يرددونه ويبدلون جهداً وعنثاً في حفظه واستظهاره.

وثالث نقاط الالتقاء تعود إلى جوهر الأدب وطبيعته، فالأدب يتحدث عن الحياة والكون والإنسان، والأدب يتحدث عن هذه القضايا بأحاسيسه وعواطفه وعقله، وهو في هذا يستخدم اللغة التي يفهمها المتلقي صغيراً كان أم كبيراً، ويحاول من خلال هذه اللغة دفع المتلقي إلى مشاركته في أحاسيسه والتفاعل معه ثم الاقتناع بما يقوله، وكل هذه القضايا يشترك فيها الطفل مع الراشد (٦) أضف إلى هذا أن مجال الأدب هو إثارة الشعور والإحساس ويكون ذلك «بالوسائل الفنية في الصياغة وذلك بتأليف أصوات موسيقية، تضيف موسيقاها إلى قوة التصوير فتتراسل بها المشاعر، وهذه المشاعر بدورها طريق بث أفكار تتمكن من النفس عن طريق التصوير بالعبارة الموقعة». (٧)

أما نقاط التباين والاختلاف فتقول عنها الناقدة الأمريكية «كاريت.

صور الارتداد إلى عالم الطفولة «ولا شك في أن عالم الطفل مما يجذب اهتمام الشعراء، ويستقطب عواطفهم لما يمثل الطفل والطفولة من معاني الدهشة والبراءة والطهر والألفة ... فالطفل يجسد حلم الفنان في العودة إلى زمن الامتلاء والغضارة والحرية اللامحدود». (٢)

فالطفل كما يقول الشاعر الإنكليزي وردز ورث هو أبو الرجل من الناحية السيكلوجية، فمهما بلغ عمر الإنسان فإن طفولته حاضرة في حياته لأن الإنسان في حاجة إلى هذا الشيء القليل من الطفولة التي يحتفظ بها تجاه نفسه كما لو كانت أعز شيء عنده أو أتمن كنز لديه، فالرجولة الحقبة هي أن يمارس الإنسان طفولته بخصائصها الحاملة وبدون هذه الخصائص يعيش الإنسان حياة متزمتة يابسة طوال عمره. (٤)

هذه نقطة التقاء أولى، أما ثاني نقاط الالتقاء فتعود إلى نشأة الأدب في حد ذاته وخصوصاً الشعر، فالشعر هو أول الأشكال الأدبية التي عرفت الإنسانية في عهدها الأولى فهناك من يقول إن الشعر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطفولة الإنسانية فقد كان الشعر هو السائد عندما كانت الإنسانية تخطو خطواتها الأولى ... لقد وجد هذا الإنسان ملاذه في الشعر لأنه مساحة تسمح له أن يشكل واقعه ويغيره، كان بالشعر يغير مكانه الطبيعي المحدود إلى مكان نفسي يساعده على إقامة توازنه النفسي ليستمر في البقاء، ولذلك يعتبر الشعر عنده الزمن الذي

يصنف ضمن (الأدب الموجه للأطفال) لأن المتلقي لهذا الأدب والمخاطب به ليس الطفل، وإنما الراشد، وفي الأدب العربي الحديث أمثلة كثيرة لهذا الأدب خصوصاً في مجال الشعر، وقد ظهرت في هذا المجال دراسات كثيرة، وبحوث عديدة تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل.

أما الأدب الموجه للأطفال - وهو مجال بحثنا ومدار موضوعنا- فهو الأدب الذي يكتبه الأباء الكبار خصيصاً للأطفال، وينطبق عليه ما ينطبق على أدب الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم يحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي.

## ب- بين أدب الأطفال وأدب الكبار: الالتقاء والاختلاف

بين الأدب الموجه للأطفال، والأدب الموجه للراشدين نقاط التقاء، ونقاط اختلاف، فأما نقاط الالتقاء فتعود إلى طبيعة المتلقي كإنسان في حد ذاته سواء أكان راشداً أم كان طفلاً، فحي داخل كل راشد طفل يعيش بين جنبه خصوصاً إذا كان هذا الراشد شاعراً، وهذا ما ذهب إليه الشاعر الشيلي الشهير بابلو نيرودا عندما قال: «إذا فقد الشاعر الطفل الذي يعيش بداخله فإنه سيفقد شعره» (٢) ويتجلى هذا أيضاً في قول فرنسيس جاسم «الشاعر طفل، وإذا لم يكن طفلاً ساذجاً بريئاً يتكلم قلبه بطل أن يكون شاعراً عظيماً»، فني ذوات الكبار يعيش الطفل الساذج البريء، لهذا تكثر في تجارب الشعراء

والتربية، فالأدب الموجه للأطفال عمل فني، وهو في الوقت نفسه عمل تربوي، وهذا التداخل بين الفن والتربية أوجد إشكاليات فنية وتربوية متعددة، ففي هذا المجال لم يعد الأديب وحده في الميدان يكتب ما شاء وكيفما شاء، بل أصبح يناقشه مسؤولية إنتاج الكتابة للأطفال أو ترشيد وتوجيه إنتاجها علماء النفس والتربية، وتحوّل هؤلاء إلى منافسين للمشتغلين بدراسة الأدب، فهم يحاولون احتكار هذا الميدان، ويمارسون سلطة على المبدع خصوصا بعد التطورات التي شهدتها ميدان علم النفس الطفل وعلوم التربية، وراحت مؤلفات هؤلاء تخصص مباحث لأدب الطفل، وكأنه حقل من حقولها. (١٠)، وهنا يبرز سؤال ملح وهو: هل نعلم الأطفال الأدب ليكون هدفا بحد ذاته؟ أو نعلمه ليكون وسيلة لغرس القيم التربوية، وهل يمكن تحقيق المعادلة الصعبة بين الفن والتربية فتحقق بذلك الغرضين معا؟ وبناء على ما افترضناه في بداية الفقرة فإن الغرضين يجب أن يتحققا معا، وبشكل متوازن ومنسجم، ولا يمكن أن يحقق هذا إلا أديب متمرس من الناحيتين الفنية والتربوية، يستطيع أن يقدم أدبا لا تحول فيه الصياغة الفنية دون الإيصال التربوي، وبالمقابل لا يكون الحرص على الإيصال التربوي سبيلا إلى فساد الفن وانحطاطه، (١١) على أن هذه المعادلة مقبولة من الناحية النظرية، ولكن ما من أدب حقيقي يجمع بين معطيات الفن والتربية إلا ويجور فيه الفن على التربية أو تطغى

الشريحة أن يراعي مستوى نموهم اللغوي فيستخدم الألفاظ السهلة والواضحة والفنية بالصور البصرية، والمعاني الحسية لأنهم لا يملكون قدرة كافية على التجريد وإدراك المعاني البعيدة أو الغامضة، كما يجب عليه أن يكرر الألفاظ الجديدة والتعبيرات المستحدثة حتى ترسخ في نفسه فتتقوى حصيلته اللغوية وكل هذه الأمور لا يطالب بها من يكتب للكبار.

أما في مجال المضمون فإن الأدب الموجه للأطفال يتناول موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية أي موضوعات ذات مغزى أو هدف تربوي «فالدراسات النفسية أكدت أن للطفل مجموعة من الخصائص يتصف بها في كل مرحلة من مراحل طفولته، كما أكدت أهم المطالب لكل مرحلة نهائية، وذكرت العديد من الحاجات لكل مرحلة، سواء أكانت هذه الحاجات نفسية أو بيولوجية وهذه الخصائص والمطالب والحاجات تختلف بالطبع عند الطفل الصغير عن الشخص البالغ الناضج». (٩)

ومجمل القول أن الأدب الموجه للأطفال يدخل في إطار الاهتمامات التربوية باعتباره وسيطا تربويا لتنمية الذوق الأدبي عند الأطفال، في حين لا يدخل بالضرورة أدب الراشدين هذا الإطار.

### ج- أدب الأطفال بين الفن والتربية

يعتمد الأدب الموجه للأطفال على ركيزتين اثنتين لا يمكن التضحية بأحدهما، وهذان الركيزتان هما: الفن

س. هيدك» والمختصة في أدب الأطفال والمتحدثة عن الشعر بصفة خاصة : «أن الشعر للأطفال يختلف قليلا عن الشعر للكبار، فهو بالإضافة إلى كونه يعلق على الحياة بمستوى يحمل معنى وهدفا للأطفال فإن خاصيته تكمن في لغته الشعرية ومحتواه الذي ينبغي أن يمس الأطفال مباشرة» (٨)

ومن هنا يمكن القول بأن نقاط التباين والاختلاف تبرز في مجالين كبيرين، مجال الشكل ممثلا في اللغة على وجه الخصوص، ومجال المضمون ممثلا في محتوى هذا الأدب، ففي مجال الشكل فإن هذا الأدب يختلف في ألفاظه ومعجمه اللغوي عن أدب الراشدين فلغة هذا الأدب يجب أن تكون بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال، فإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة (القبلة) فهي في النص الأدبي الموجه للراشدين مرتبطة بالعاطفة الجنسية ومثيرة لها، بينما في النص الأدبي الموجه للأطفال، فإنها تعني الاحترام والاعتراف بالجميل أو التعبير عن الشكر والامتنان، ومثلها لفظة (المعانقة) و(اللثم) و(الشفاه) وغيرها. كما يختلف أيضا في مستوى أسلوب العمل الأدبي فالأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة ورغم تمكنهم من اللغة كأداة اتصال يعبرون بها عن أنفسهم ومشاعرهم وحاجاتهم فإنهم لم يصلوا بعد إلى درجة النضج اللغوي المكتمل الذي يمكنهم من استيعاب اللغة بسهولة ويسر ومن هنا وجب على الأديب الذي يتصدى للكتابة لهذه

فيه التربية على الفن، ولكن ضمن حدود متفاوتة بين أديب وأديب، فقد يفرق الأديب في الفنية، ولاسيما إذا كان أديبا محدثا فيتجاوز حدود الوضوح الذي يفترضه كل إصالح تربوي إلى الغموض الممجوح، وأنداك لا يصلح نتاجه مادة للتربية، إذ تختلف الآراء في تفسيره وحل رموزه بل في تحديد فكرته العامة. (١٢)، وقد استطاع بعض الأدياء الوصول إلى حل هذه الإشكالية وهو أن يقدم للطفل الأدب الغامض والواضح معاً، يقدم النص الغامض لأن الأدب الحقيقي وخصوصا الشعر هو الذي يحقق المتعة، فلا بد أن يكون فيه من الخيال والتصوير ما يجعله يحقق ذلك، ويقدم الأدب الواضح لأن المعطيات التربوية والنفسية تلزم الأديب أن يفهم المتلقي الصغير ما يريد، على أن الغموض في الأدب الموجه للأطفال يجب أن لا يتعدى حدود الصور الفنية.

ونتيجة لهذه الخصوصية في الأدب الموجه للأطفال ذهب بعض النقاد والمشتغلين بهذا الفن إلى أن أدب الأطفال أدب صعب، ووجه الصعوبة فيه أن يضع كاتب الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات، ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك. (١٣) ولهذا «فالكتابة للأطفال - وكتابة الشعر على الأخص - تأتي في الذروة، ذروة التعبير، ذروة الخبرة، ذروة النضج الفني، وليس من قبل المصادفة أن كبار الأدياء

في العالم اتجهوا إلى الطفولة وكتبوا لها، بعد أن تربعوا قمة المجد والشهرة وأعطوا معظم ما أعطوا للكبار» (١٤)، فني الأدب الغربي أسماء بارزة كتبت الأدب للأطفال أمثال الشاعر ت.س. إليوت، وألكسندر بوشكين (١٥) ، وكذلك في الأدب العربي أمثال كامل كيلاني وعثمان جلال وأحمد شوقي وسليمان العيسى، ومحمد الأخضر السائحي وغيرهم.

وليس صحيحا قول بعضهم أنه لا يهتم بالتأليف للصغار سوى الذين لا يجدون ما يلقونه على الكبار ... وأن التأليف للأطفال يعد تضحية كبيرة لأنه لا يصل بالمؤلفين إلى ما يسمونه: المجد الأدبي (١٦)، والحقيقة أن الكثير من الأدياء وصلوا إلى المجد والشهرة الواسعة عن طريق تأليفهم للصغار، أمثال الكاتب الدانماركي هانز كريستيان أندرسون في الأدب الغربي، وكامل كيلاني في الأدب العربي.

ومجمل القول أن الأدب الموجه للأطفال يتسم بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال وتجعلهم في حالة وعي بالمرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال، والموضوعات التي يتجاوب معها هؤلاء، بالإضافة إلى الاعتبارات التربوية والنفسية، وهذا لا يعني التضحية بالأسس والمقومات الجمالية فالأدب الموجه للأطفال عمل فني جمالي قبل أن يكون عملا تربويا تعليميا.

### و- اكتساب اللغة عند الطفل:

من دلائل رقي الأمم وتطورها

اهتمامها بلغتها والسعي إلى تطويرها وجعلها في الصدارة، ودراستها والوقوف عند ظواهرها ومن ذلك دراسة لغة أطفالها ووصف هذه اللغة وأطوار نموها ورصد مكوناتها من ألفاظ ودلالات، وأوزان صرفية وتراكيب نحوية، ومفاهيم معرفية وقواعد استخدام اجتماعي « ولا يخفى أن توافر مثل هذا التوصيف الدقيق للغة الطفل هو في حد ذاته هدف تصبوا إليه الدراسات اللغوية الحديثة في محاولاتها المستمرة لسبر أغوار هذه الملكة التي حبا الله للطفل بها، سبيل يستقى منه نظرته للحياة ورؤاه لها، ومعين ينهل منه تقاليد مجتمعه ومفاهيمه الثقافية والحضارية، وأداة يكتسب بها القدرة على التفاعل مع هذا المجتمع متأثرا به ومؤثرا فيه» (١٧)

وفي المجتمعات الغربية تشوعت الدراسات التي تهتم بموضوع التطوير لاكتساب اللغة الأم عامة، أو في لغات بعينها وقد وفرت لنا هذه الدراسات معلومات قيمة عن آليات اكتساب الطفل للغة، وكذلك عن مراحل نموها وتطورها ولكن هذا لا يعفينا من انجاز دراسات خاصة بالطفل العربي انطلاقا من بيئته ومن محيطه ذلك أن لكل لغة خصائص ولكل أمة طبائع فمهما كانت القواسم مشتركة بين البشر تبقى مسألة الخصوصية اللغوية والخصوصية البشرية تؤثر في مسألة اكتساب الطفل للغة.

وقبل الخوض في دراسة دور أدب الطفولة الإسلامي في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي نرى من الضروري

الجر(٢١)

×- تركيب الجمل : بعد أن يكتسب الطفل عددا معينا من المفردات قدره بعض العلماء بحوالي المائة أو المائتين ينتقل الطفل إلى تركيب الجمل ، وهنا يمكننا أن نميز ثلاث مراحل لتكوين الجمل لدى طفل ما قبل المدرسة

المرحلة الأولى : مرحلة الكلمة القائمة مقام الجملة كقول الطفل : ( بابا ) ويعني : جاء بابا وتبدأ هذه المرحلة من السنة الأولى وتستمر إلى السنة الثالثة .

المرحلة الثانية : مرحلة الجملة الناقصة وهي الكلمات الموصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن تشكل جملة تامة ، وتبدأ هذه المرحلة من السنة الثانية وتنتهي في السنة الرابعة .

المرحلة الثالثة : مرحلة الجملة التامة ، وفيها يكون الطفل قادرا على تشكيل الجمل التامة ، وتبدأ هذه المرحلة من السنة الرابعة وإذا تجاوز الطفل السادسة ، فإن نمو قريحته اللغوية يبدو أكثر ما يبدو في الوظائف الإنشائية ولا يني يتدرب على اكتساب العادات النحوية والصرفية التي تحفظ لسانه وقلمه من اللحن والخطأ ، ويتعلم مفردات جديدة ، ويصبح قادرا على إدراك معانيها من سياق الكلام (٢٢)

أما الرصيد اللغوي للطفل فهو من الأمور الهامة التي يجب أن يطلع عليها الأديب الذي يتوجه بأدبه للطفل وكذلك

المسموعة .

ب- المرحلة اللغوية وتشتمل على فترتين هما :

×- تعلم المفردات : وتبدأ في حدود السنة بالنسبة إلى أغلب الأطفال ، وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى الممتازين منهم ، والكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل هي في أغلب الأحيان ذات مقطع صوتي واحد ومضاعف مثل : ماما ، بابا ، دادا ، نانا ، وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة ، وتزيد حصيلة الأطفال من المفردات في السنة الأولى ببطء شديد ثم بسرعة ما بين الثانية والثامنة من العمر ، ثم تعود كما كانت بطيئة إلى أن يبلغ الطفل الرشد .(١٩)

بالإضافة إلى ذلك كله أن هناك نوعا من المفردات يستطيع الطفل أن يستعملها في التخاطب فقط ، ونوعا ثانيا منها لا يستعمله إلا في الكتابة ، ونوعا ثالثا لا يرد على لسانه في التخاطب ، ولا على قلمه في الكتابة ، وإنما يفهمه إذا سمعه أو وقع عليه بصره (٢٠)

والأسماء أول ما يتعلم الطفل من المفردات وخصوصا أسماء من يحيط به من الأشخاص كاسم الأم والأب والأخوة ، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر الأولى مرة عند أواخر السنة الثانية ، وفي السنة نفسها يستعمل أيضا الأفعال إلا أن الأسماء تظل لها الغلبة ، حتى إذا بلغ الطفل السنة الثالثة تناقصت الأسماء لتتسح المجال للأفعال والضمائر والنوعت والظروف وحروف

استعراض ما توصل إليه الباحثون في مجال علم النفس وعلوم التربية وعلوم اللسان حول مسألة اكتساب اللغة عند الطفل والرصيد اللغوي الذي يمتلكه في كل مرحلة من مراحل نموه ، ولا يعنيها في هذه الدراسة أن نستقصي كل ما قاله الباحثون في هذا المجال كما لا تعيننا تلك المراحل الأولى التي لا يمكن للطفل أن يتلقى فيها النص الأدبي - أي من مرحلة الميلاد وحتى السنة الثالثة من عمره - وإنما الذي يعنيها هو أن نسلط الضوء على بعض نتائج تلك النظريات التي تبحث في مجال اكتساب الطفل اللغة في شيء من الإيجاز مكتفين بالمرحل التي يشرع فيها الطفل في تلقي النص الأدبي سواء عن طريق السماع أو عن طريق القراءة بدء بمرحلة ما قبل الكتابة ما بين سن ثلاثة إلى ستة سنوات تقريبا أي مرحلة دخوله المؤسسات التربوية ما قبل المدرسة كالروضة والكتاتيب القرآنية ، إلى مرحلة الكتابة الناضجة وهي من سن اثني عشرة إلى ثلاثة عشرة سنة تقريبا وما بعدها ، وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة وهي تعادل مرحلة التعليم الأساسي الطور الثالث أو مرحلة التعليم المتوسط .(١٨)

يرى الدكتور حنفي بن عيسى أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل تمر بمرحلتين هما :

أ - المرحلة الأولى : وهي المرحلة السابقة للغة وتشتمل على فترات ثلاث هي : فترة الصراخ وفترة المناغاة وفترة تقليد الأصوات

الناقد على حد سواء ونعني بالرصيد اللغوي هو مجموعة المفردات والتراكيب اللغوية التي يجب أن يكتسبها الطفل حتى يستطيع أن يعبر عن كل ما يختلج في نفسه أو يتلقى ما يلقي إليه . إلا أنه ليس كل رصيد من اللغة يكتسبه الطفل ، وبخاصة في المدرسة يصلح للتعبير عن جميع حاجاته ، فقد وجد بعض الباحثين العرب أن مجموعة المفردات التي تقدم الآن للطفل في المدارس العربية بها عيوباً كبيرة ، فمن حيث الكم لوحظ أن كمية الألفاظ التي يتلقاها الطفل في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في دروسه المقررة تقرب من ٢٥٠٠ مفردة وهذه الكثرة إذا اقترنت بكثرة التراكيب وتنوع الأبنية تنوعاً كبيراً من جهة ، وغرابة المفاهيم التي تحملها هذه الألفاظ بالنسبة للطفل من جهة أخرى تصبح دافعا قويا إلى توقف الاستيعاب الذهني ، ومن حيث الكيف لوحظ أن الكثير من هذه المفردات لا يستجيب لما يحتاج إليه الطفل في حياته اليومية ، وقد يكثر في تلك المجموعات اللغوية المترادف من الألفاظ ونعني بذلك الكلمات التي تؤدي معنى واحداً ، وتدرج في الكتاب الواحد وأحياناً في النص الواحد وربما لا يحتاج الطفل إليها جميعها ثم أن هناك مفاهيم حضارية ومسميات كثيرة تنتمي إلى عصرنا الحاضر مثل الأدوات والملابس والآلات المختلفة وغيرها لا يجد لها الطفل فيما يتلقاه في المدرسة لفظاً عربياً يعبر به عنها (٢٢) وعلى ضوء هذا جاءت دعوة المتخصصين في ثقافة الأطفال ولغتهم

بضرورة إعداد قوائم بالألفاظ الكثيرة الدوران على ألسنة الأطفال في مختلف أعمارهم ، ثم ترتيبها حسب تكرارها على ألسنة الأطفال مساعدة لمؤلفي كتب الأطفال بما فيهم الأدباء الذين يتوجهون بأدبهم للأطفال .

فظهرت حركة قوائم المفردات متخذة مادتها من مختلف ميادين الكلمة المكتوبة والمسموعة، وقد استعان بهذه القوائم المؤلفون الذين كانوا يلجئون قبل هذا إلى أحكامهم الشخصية واجتهاداتهم الفردية حين يكتبون للأطفال (٢٤)

إن قوائم المفردات اللغوية التي يستخدمها الأطفال في أحاديثهم اليومية تساعد على سهولة اختيار الكلمات التي تصاغ منها النصوص الأدبية ، ويجعل استعمال الكلمات معياراً لاختيارها وانتقائها (٢٥)

إن ما يكتب من نصوص أدبية لأطفال المرحلة الابتدائية ينبغي أن يختلف لغة عما يؤلف لغيرهم من أطفال المراحل الدراسية الأعلى ، فأطفال كل مرحلة لا يستهويهم أي نص أدبي ولا يستطيعون فهمه ما لم يكن ملائماً لمستوياتهم وقدراتهم العقلية ، ومن هنا وجب على الأدباء الذين تحملوا هذه المسؤولية - كما قلنا سابقاً - أن يوجهوا عناية خاصة للمفردات اللغوية في كتابة نصوصهم الأدبية ، وأن يضعوا في اعتبارهم الحقائق العلمية التي توصل إليها الباحثون في هذا المجال (٢٦)

ومعرفة هذه المعطيات والإطلاع عليها يساعد الأديب المبدع والناقد

### ز- دور أدب الأطفال في علاج الضعف اللغوي للطفل العربي؛

يتمظهر أدب الأطفال في أشكال مختلفة، وأجناس أدبية متنوعة مثله مثل أي أدب آخر غير أنه يتميز كما أوضحنا في العناصر السابقة عن الآداب الأخرى بالتزامه المبادئ التربوية العامة المنبثقة من علوم التربية، فيقدم الأديب العربي للطفل القصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية الهادفة، والرواية الممتعة المفيدة، والخاطرة الجميلة، وكل أشكال التعبير المختلفة بأسلوب فني وأدبي راق يلتزم في هذه الأعمال اللغة العربية السليمة الراقية فالنص الأدبي للأطفال بناء لغوي بالدرجة

أمامه عملاً أدبياً، وتقوم المعلمة هنا بدور مهم، ألا وهو ربط الطفل باللغة المسموعة مما يجعله ميالاً إليها ومحبا لها، كما أن للغة وظيفة نفسية، فإذا استخدمت اللغة مع الطفل على أنها أداة للتعبير عما يدور في النفس. كان معنى هذا زيادة حصيلته اللغوية التي تمكنه من الانطلاق والحرية في تعبيره، فتعالج عملية الإلقاء وعملية الإنشاد التي تقوم بهما معلمة الرياض كثير من جوانب الضعف اللغوي لديه قبل أن ينتقل إلى مرحلة أعلى يتعلم خلالها القراءة والكتابة بشكل صحيح في المدرسة .

وإذا عدنا لدور أدب الأطفال في معالجة الضعف اللغوي فإن قضية اللغة ودورها وكيفية استعمالها في العمل السردي الموجه للأطفال من القضايا التي شغلت أذهان النقاد والأدباء واحتلت كثيراً من الجدل والمناقشة، فمنهم من دعا إلى تسيط اللغة وتيسيرها حتى يتسنى للطفل فهمها. فوضع معايير واشترط شروطاً كالسهولة، والبساطة، والوضوح، ومراعاة السن والبيئة، والبعد عن تلك اللغة ذات المعايير المقدسة الصادرة عن المجامع اللغوية وكليات الآداب والتي تسجن الطفل ضمن تراث لغوي صارم، واعتبر هذا الفريق « أن اللغة تتطور، والتطور دليل حيوية. وما كان يصدنا بالأمس أصبح اليوم مألوفاً. وأن هذا النمط من الجدل ما يزال يعيثُ فساداً في أدب الناشئة كما يعيثُ فساداً في غيره ... إلا أنه ربما كان في أدب الناشئة أوضح» (٢٨)

الأجنبية اللغة العربية في عقر دارها فأصبح أطفالنا عرضة لاستلاب حضاري مخيف.

ولاشك أن هذه العملية تقوم بها الأسرة ممثلة في ما يوفره الوالدان من كتب أدبية مخصصة للأطفال، فالأب الذي يملك حساً أدبياً راقياً ويملك معه الشعور بأهمية اللغة في تكوين الشخصية يمكنه تحريك الطفل نحو الاستمتاع بالتعلم؛ وذلك بواسطة الأسلوب الذي يتبعه معه في عملية التعليم، أو تشجيع خياله أو حب استطلاع.. إلى غير ذلك من الصور التي يمكن للوالد إتباعها لتنمية هذه المهارة لدى الطفل. فمنذ الشهور الأولى يمكن للوالدين تنمية هذه المهارة وذلك من خلال رواية قصة أو إلقاء قصيدة أو المشاركة في عرض مسرحي للأطفال إلى غير ذلك من الأفعال التي تعلم الطفل أهمية اللغة والقراءة .

وبعد الأسرة تأتي رياض الأطفال لتقوم بهذا الدور وتعمل جاهدة على تحقيق الاتصال بهذا الطفل فيما بين الرابعة والسادسة من عالمه المحيط به، من خلال الأنشطة الحركية المختلفة ومن خلال اللعب المتنوع وعن طريق اللغة المحببة إليه وإلى وجدانه. ، فالطفل يستمتع بأصوات الكلمات، ويسر من النغمات المصاحبة لاستعماله اللغة، كأنشودة من الأناشيد أو تمثيلية فيها جمل و عبارات يقوم الطفل بتردادها استمتاعاً بها، وصوت معلمة الرياض في حنانها وجوهريته يجذب الطفل، فجمال اللغة بالنسبة للطفل يتجلى في أثناء قراءة المعلمة

الأولى واللغة هنا تؤدي وظيفة جمالية وهي « مادة الموضوع الأدبي وهي التي تعطي شكله وتفتح الطريق أمام الذوق لاستيعاب حقيقة التعبير الفني، ونحن إذا ذهبنا إلى أبعد من ذلك - في حدود الشعر- لأنه أكثر أجناس الأدب دلالة على الظاهرة اللغوية، فإننا نتبين بسهولة أن شاعراً ناقداً مثل كوليردج عندما يعرف القصيدة بأنها «أجود الألفاظ في أجود سياق» فإنه يريد أن ينبهنا إلى أن التعبير الأدبي في أبسط صورته صنعة لغوية يختلف فيها الأدباء اختلافاً بيناً... وليس ذلك راجعاً إلى طبيعة الأدب، بل لأنه راجع إلى طريقة كل أديب في فهم اللغة وفي إحساسه بها وفي استعماله كل حيلها» (٢٧)

فكاتب الأطفال يضع في ذهنه منذ البداية أن اللغة هنا ليست وسيلة إيصال فحسب بل هي أيضاً هدف من أهدافه فعن طريق هذا الأدب يتعلم الطفل اللغة ويحبها وعن طريقه أيضاً يعالج ضعفه في جانبه اللغوي ولهذا ذهب كثير من الأدباء إلى دراسة لغة الطفل ودراسة قاموسه اللغوي قبل التصدي للكتابة في هذا المجال الذي يتطلب معرفة عميقة بلغة الطفل وطرق اكتسابها وهو ما بينه في العناصر السابقة ، ويبقى السؤال الجوهرى والذي عليه مدار البحث كله : كيف نستثمر أدب الطفولة العربي في الرقي باللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة السنة النبوية الشريفة ولغة التراث الإسلامي وفي معالجة الضعف اللغوي الذي أصبح اليوم ظاهرة مقلقة للمشتغلين بالبحث اللغوي وغير المشتغلين به، بعد أن زاحمت اللغات

وهناك فريق ثانٍ دعا إلى ضرورة الكتابة بلغة أدبية راقية وحجته في ذلك أن الطفل يمتلك قدرة عجيبة في فهم هذه اللغة والتقاط مفرداتها وعباراتها، ومن هؤلاء سليمان العيسى الذي يقول: « وربما تعمدت الرمز، والصعوبة في الألفاظ والغرابة في بعض الصور، وربما كانت بعض العبارات فوق سن الطفل، كل ذلك أتعده وأقصده في كثير من الأناشيد لا يمانى بقدرة الطفل على الالتقاط والإدراك بالنظرة، صغارنا يفهمون بإحساسهم المتحضر الصافي أكثر مما يفهم الكبار بقولهم الصلبة المرهقة » (٢٩) وبين الفريقين فرق كثيرة بعضها تساهل مع اللغة إلى حد الإسفاف، وبعضها الآخر ترفع في استخدام اللغة إلى حد الإفراط والنشد. ونحن لا يعنينا في بحثنا أن نستقصي كل ما قاله الأدباء والنقاد في هذه القضية. كما لا يعنينا أن نذكر كل ما قاله أيضا علماء النفس والتربية عن لغة الطفل وكيف يتعلمها، وعن مراحل النمو اللغوي عنده (٣٠)، ولكن الذي يعنينا أن نذكر أن لغة أهمية كبيرة في أدب الأطفال، بل قد تتحول إلى هدف أساسي يسعى الكاتب إلى تحقيقه من خلال عمله القصصي، وليست مجرد وسيلة إيصال فقط كما هو الشأن في أدب الكبار.

إن اللغة هي « أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم لما تمتاز به من اليسر والوضوح ودقة الدلالة، ولأن كثيرا من العواطف والمعاني الوجدانية

لا يمكن التعبير عنها إلا باللغة » (٣١) والعمل الأدبي بشكل عام تشكيل لغوي ومن ثم يساهم في تعليم الطفل هذه اللغة. بل هو من أنجع الوسائل في معالجة الضعف اللغوي فهو يزوده بالمفردات والعبارات والأساليب، فالطفل في مراحل نموه لم يستكمل بعد عدته وعتاده اللغوي وأي تساهل أو تشدد في كيفية استعمال اللغة يؤدي إلى أضرار بليغة. ومن الوسائل والكيفيات المستخدمة في هذا المجال أن يعمد كاتب الأطفال في الأدب إلى طرق كثيرة في معالجة الضعف اللغوي كأن يقوم بإحصاء وتتبع المفردات اللغوية والتراكيب التي يجد فيها الطفل صعوبة في كتابتها أو نطقها فيتعلم توظيفها في نصوصه بطريقة تجعل الطفل يتنبه إليها وذلك بتكرارها والإلحاح عليها وكتابتها بطريقة مميزة خصوصا أن وسائل الطباعة الحديثة جعلت الكتابة وفنياتها تخرج بأسلوب جمالي يجذب الأطفال .

غير أن الذي يعنينا في هذا المقام هو كيف نستثمر هذا الأدب في علاج الضعف اللغوي عند الطفل وكيف نجعل هذا الأدب المنبثق من التجربة الفنية ضمن أساسيات التربية المستديرة الهادفة إلى تحقيق هذه الغايات ونجعله أيضا ضمن الوسائل التي تمي الحصيلة اللغوية لديهم ذلك أن « ثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما يُنطق أو يُكتب فهو عندما يلتقط أو يتلقن اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم

واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها، وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد حصيلته بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومن ثم يوسع من مدى فهمه للآخرين وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم كما يحث الآخرين أنفسهم على تقوية علاقاتهم به، لأن الإنسان عادة مدفوع لإنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه يسير. » (٢٢)

وكلما اتسعت حصيلة الطفل اللغوية كلما زادت خبراته وتجاربه ومعارفه ومهاراته التي يكتسبها وهذا يزيد المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، كما أن هذا الزاد اللغوي الذي تحصل عليه من خلال قراءة النصوص الأدبية له آثارا إيجابية تتمثل في تقوية الجانب اللغوي فلا يقع في العجز اللغوي والضعف بل يستطيع بهذه الحصيلة اللغوية أن يكون مبدعا وناجحا، فالإنسان عموما الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير وعلى التواصل مع الآخرين والتكيف معهم، وقلة المحصول الفكري وضالته يؤدي إلى زعزعة شخصية الإنسان خصوصا في مرحلة الطفولة فيشعر بالنقص ولا يقدر ذاته وهذا يؤدي إلى ضعف الشخصية والانسحاب من الحياة الاجتماعية. أما الطفل الذي يمتلك مادة لغوية وحصيلة معرفية يستطيع بهما تحقيق رغباته



- دار إقرأ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م
- ٤- أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال، نشر جمعية المكتبات المدرسية، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٥- إبراهيم محمد صبيح، الطفولة في الشعر العربي الحديث، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط١، ١٩٨٥م
- ٦- إحسان فهمي، شعر الأطفال وعلم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.
- ٧- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠.
- ٨- حسن عيسى، سيكولوجية الإبداع، دار الإسرائ، طنطا، ١٩٩٣.
- ٩- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط٢، ١٩٨٠.
- ١٠- راشد عيسى، التشكيل الفني في أدب الأطفال، مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن، المكتبة

الأديب هو الصواب فهو يعتد بكلمات هؤلاء، ولهذا يحرص أدباء الأطفال على تصحيح إنتاجهم ومراقبته قبل أن يخرج إلى الطباعة وقبل أن ينتقل إلى المتلقي الصغير فيتسرب هذا الضعف إليهم.

ولمعالجة الضعف اللغوي لدى الأطفال بواسطة النص الأدبي الموجه لهم، ظهرت طرائق عديدة وأساليب كثيرة، ومناهج متعددة، فهناك من يستخدم قوائم المفردات التي يفترض أن الطفل في مرحلة معينة من نموه يكون قد استوعبها نطقاً وكتابة وتلق، ولهذا يركز في كتابته في المرحلة التي يكتب لها ويتوجه إليها على توظيف هذه القوائم، واستثمار مفرداتها أثناء الكتابة، خصوصاً في الأعمال السردية. وهذا أيضاً لا يعفيه أن يكون كما ذكرنا سابقاً مطلعاً على جوانب الضعف اللغوي الذي يعاني منه الطفل العربي في كل مرحلة من مراحل نموه فهذا الاطلاع يجعله عارفاً بالمشكلة مطلعاً عليها.

### مراجع البحث ومكتبته:

- ١- أحمد علي كنعان، الطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية لأطفال شعراء، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٩٩٥.
- ٢- أحمد محمد المعنوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم ٢١٢، أغسطس ١٩٩٦م.
- ٣- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال،

وحاجاته ويجد متعة في بناء الروابط وتبادل المشاعر مع غيره ذلك أن « معرفة الإنسان الحضاري لفنون اللغة، وكيفية نطق الحروف والأصوات المكونة لبنيان اللغة، وما يلائم المواقف، ويناسب الحالة، وينسجم مع الذوق يوفر له فقرة نوعية في بناء شخصيته الجديدة.» (٢٣)

لهذا كله فعلاج الضعف اللغوي وتصحيح المفاهيم عن اللغة الأم -وأقصد اللغة العربية الفصحى في هذا المقام- وتيسير قواعدها للأطفال وتحبيبهم لفنهم كل ذلك هدف كبير لأدب الأطفال ولهذا يبدأ هذا الأديب بنفسه فيكتب بلغة صحيحة وسليمة بعيداً عن التعقيد الممجوج والأخطاء التي قد تتسرب لأدبه الأمر الذي دفع أحد علماء اللغة المعاصرين إلى القول: « إنه لا يوجد كاتب عربي إلا وقد تسرب للحن إلى كتابته» وهذه حقيقة مردها إلى أن اللغة بحر واسع ولا يمكن للإنسان الوقوف على جميع أسرارها، ومن هنا يقع الكتاب في عثرات ويتخلل أسلوبهم هنات، وإذا كان لهذا الضعف اللغوي ما يبرره في أدب الراشدين فإنه في الأدب الموجه للأطفال أمر غير مقبول، خصوصاً كاتب الأطفال الذي ينطلق من جوهر الإسلام لا يتسامح في هذا الجانب وهو يؤمن أن هذه اللغة هي قبل كل شيء لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشريف فهذا الأدب من وظائفه الأساسية تنمية الجانب اللغوي للأطفال، فالطفل - بحكم سنه - يعتقد أن ما يوجد بين دفتي كتاب هو الصحيح وأن ما يتقوه به

- الوطنية، الأردن، ٢٠١٠م.
- ١١- زكريا الشرييني ويسرية صادق، أطفال عند القمة - والموهبة والتفوق العقلي والإبداع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ١٢- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط٢، ١٩٩٧م.
- ١٣- سليمة عكروش، صورة الطفولة في الشعر العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٢.
- ١٤- طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ١٥- عبد الرزاق جعفر، أسطورة الأطفال الشعراء، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- ١٦- عبد الرزاق جعفر، الطفل والشعر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- ١٧- عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
- ١٨- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠.
- ١٩- عماد الدين خليل، في النقد الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨١م.
- ٢٠- عثمان حشلاف، الصورة والرمز في الشعر العربي بأقطار المغرب العربي، أطروحة دكتوراه مخطوطة، الجزائر، ١٩٩٢.
- ٢١- علاء الجبالي، لغة الطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة وتطورها، مكتبة الخاجي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ٢٢- لخضر العرابي، الأدب الإسلامي ماهيته ومجالاته، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ٢٠٠٢م.
- ٢٣- مجموعة من الكتاب، مع سليمان العيسى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٠م.
- ٢٤- محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- ٢٥- محمد طه عمر، سيكولوجية الموهبة الأدبية والطفولة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
- ٢٦- محمد علي الهرقي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٢٧- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٢٨- محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.
- ٢٩- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤.
- ٣٠- محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
- ٣١- محمد بن سعد الدبل، من بدائع الأدب الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط٢، ٢٠١٠م.
- ٣٢- محمود عبد الحليم وآخرون، المدخل إلى علم النفس التربوي، (د.د.) ط١، ٢٠٠١.
- ٣٣- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٧٤.
- ٣٤- هدى محمد قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٣٥- أريك جي بولتون، كتابة الشعر في المدارس، ترجمة ياسين طه حافظ، مكتبة سومر، دمشق.
- ٣٦- جون كونجر، سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٣٧- روي سي يهجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة داود حلمي أحمد السيد، مقدمة المترجم، جامعة الكويت، ١٩٨٩م.
- ٣٨- سرجينو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩١.

### الهوامش

- (١) أحمد علي كنعان، الطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية لأطفال شعراء، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٩٩٥، ص١٦٠.
- (٢) محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية، من منشورات اتحاد الكتاب

- العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص٢٩.
- (٣) عثمان حشلاف، الصورة والرمز في الشعر العربي بأقطار المغرب العربي، أطروحة دكتوراه مخطوطة، الجزائر، ١٩٩٢، ص٢٧
- (٤) ينظر مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٧٤، ص١٠.
- (٥) ينظر سليمة عكروش، صورة الطفولة في الشعر العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٨، ١٩.
- (٦) ينظر محمد علي الهريرة، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص٨١.
- (٧) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٥٦.
- (٨) محمد علي الهريرة، أدب الأطفال، ص٨٠.
- (٩) هدى محمد قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٨٤.
- (١٠) ينظر على سبيل المثال الكتب التالية والتي خصصت فصولاً ومباحث لأدب الطفل:
- تدريس فنون اللغة العربية لعلّي أحمد مدكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة لهدى محمود الناشف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩
- تدريس العربية في التعليم العام لرشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال لثناء يوسف الضبع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١
- (١١) ينظر مجموعة من الكتاب، مع سليمان العيسى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٤، ص٢٠٣.
- (١٢) ينظر المرجع نفسه، ص٠٢
- (١٣) ينظر محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص٦٢.
- (١٤) أحمد علي كنعان، الطفولة في الشعر العربي والعالمي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥، ص١٧٦.
- (١٥) كتب إليوت قصصاً شعرية للأطفال وردت في ديوانه (ديوان القطلط) أو (ما قاله الجرد العجوز عن القطلط العميلة) وهو العنوان الذي وضعه مترجم الديوان صبري حافظ للترجمة العربية، ينظر عبد الله أبو هيف «إليوت كاتباً للأطفال»، مجلة العربي، الكويت، عدد ٤٢٨، ١٩٩٥، ص١٧٢. كما كتب إلكسندر بوشكين حكايات شعرية للأطفال منها (الصيد والسمة).
- (١٦) هذه الكلمة لزيكي مبارك في معرض رده على من يزعم ذلك. ينظر أنور الجندي، كامل كيلاني في مرآة التاريخ، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، ١٩٦٥، ص٣٥٤.
- (١٧) علاء الجبالي، لغة الطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة وتطورها، مكتبة الخاجي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٠٢
- (١٨) ينظر أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، ط٠٢، ١٩٨٦، ص٤٧
- (١٩) ينظر حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط٠٢، ١٩٨٠، ص١٥٤
- (٢٠) المرجع نفسه، ص١٥٤
- (٢١) لمرجع نفسه، ص١٥٦
- (٢٢) ينظر المرجع السابق، ص١٥٨، ١٥٩
- (٢٣) ينظر حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٠٤، ٢٠٠٠، ص١٨٥
- (٢٤) من هذه القوائم في الغرب قائمة ثورنديك، وقائمة بريل وقائمة بيلي، وقائمة زوليف، وفي البلاد العربية: قائمة فاخر عاقل، وقائمة قدري لطفي، وقائمة إبراهيم الشافعي وقائمة مصطفى رسلان، وقائمة محمد رضوان، وقائمة إحسان عبد الرحيم، وقائمة حسن شحاتة، وقائمة علي عبد الفتاح وللإطلاع على هذه القوائم ينظر: - فاخر عاقل، المفردات الأساسية للقراءة الابتدائية - محمد محمود رضوان، لغة الطفل المصري
- (٢٥) ينظر حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ص١٩٦
- (٢٦) للإطلاع على هذه البحوث ينظر: - سرجيو سيبيني، التربية اللغوية

عبد الله كمال « النمو المعرفي عند الطفل » مجلة المبرز - جامعة الجزائر تصدر عن المدرسة العليا للأدب والعلوم الإنسانية. العدد ٠٦ السنة ١٩٩٥ م .

صباح حامد محمد « القدرة اللغوية ... لدى الطفل » مجلة الأم والطفل تصدرها جمعية الهلال الأحمر العراقية. عدد ٢٩٢ - ٢٩٤ سنة ١٩٧٩ م .

على عبد الواحد وافي، نشأت اللغة عند الإنسان والطفل .

(٢١) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص ٤٣

(٢٢) أحمد محمد المتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم ٢١٢، أغسطس ١٩٩٦ م.

(٢٣) روي سي يهجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة داود حلمي أحمد السيد، مقدمة المترجم، جامعة الكويت، ١٩٨٩ م، ص ٢٧ .

للطفل ، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن - حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري - البهنساوي حسام ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث - لوصيف الطاهر ، منهجية تعليم اللغة العربية وتعلمها - ثناء يوسف الضبع ، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال - جورج كلاس ، الألسنية ولغة الطفل العربي .

(٢٧) راشد عيسى، التشكيل الفني في أدب الأطفال، مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٤٥

(٢٨) عبد الرزاق جعفر ، الطفل والكتاب، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٢٨.

(٢٩) عبد العزيز المقالح « الطفل في الأدب العربي » مجلة الموقف الأدبي . سوريا ، العدد أيار/حزيران ص ١٧١

(٣٠) للتوسع حول هذه المسألة انظر:

احمد نجيب، فن الكتابة للأطفال. صالح الشماع، ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة.

سيد محمد غنيم « اللغة والفكر عند الطفل » مجلة عالم الفكر - الكويت مجاد ٠٢ عدد ٠١ السنة ١٩٧١ .

نواني حسين « اثر الممارسات اللغوية بين البيت والمدرسة في النمو المعرفي واللساني عند الطفل » مجلة حوليات جامعة الجزائر - عدد خاص. ١٩٩٥-١٩٩٦ م.